مصلى باب الرحمه هل يتحول الى كنيس يهودي

تشير المعلومات الى أن الاقتحامات المتكررة لقوات الاحتلال الاسرائيلي لمصلى باب الرحمة " كان آخرها ٢٠٢٣/٤/٢٥ " وتخريب محتوياته ومنع المصلين وحراس المسجد الاقصى من الدخول اليه والاقتراب منه ، تشير الى وجود مشروع تهويدي خطير ، تخطط له سلطات الاحتلال وذلك بتحويل المصلى الذي هو جزء أصيل من المسجد الاقصى المبارك الى كنيس يهودي وتغيير معالمه وتهويده .

ويذكر أنه منذ اعادة فتح المصلى خلال هبة "باب الرحمة " في شباط ٢٠١٩ ، حاول المقدسيون اكثر من مرة ترميمه وادخال السجاد اليه وازالة الرمام من المنطقة الشرقية وتسوية ممراته ، لكن سلطات الاحتلال كانت تقوم باقتحامه ومصادرة جميع محتوياته وتلاحق كل من يحاول الاعمار ومعاقبته بالاعتقال والابعاد

واشاربعض المراقبين الى ان اقتحام مصلى باب الرحمه ما هي الا احدى الخطط الاسرائيلية للسيطرة على المسجد الاقصى وهدمه واقامة "هيكل سليمان المزعوم" ، مكانه ، يضاف الى ذلك مطالبة المتطرفين بزيادة الساعات المقررة لاقتحام المتطرفين والسماح لهم بالصلوات والطقوس التوراتية وفتح باب الاقتحامات يومي الجمعة والسبت ، والسماح لهم كذلك بالدخول من جميع ابواب المسجد الاقصى وليس فقط من باب المغاربة .

ويقع مصلى باب الرحمة شرقي المسجد الأقصى وهو جزء من هذا المسجد وقد بنى الأمويون باب الرحمة قبل نحو ١٣٠٠ عام ليكون بابا مشتركا بين سور القدس والمسجد الأقصى الشرقي، ولاصقه مصلى باب الرحمة الذي يتكون من بابي "التوبة " و" الرحمة"، اللذين يفضيان إلى قاعة كبيرة مقببة تحملها أعمدة رخامية

وبقي المصلى مفتوحا حتى العهد العباسي، ثم احتله الفرنجة وفتحوه في أيام عيد الفصح، وقدسوه زعما منهم أنه الباب الذي دخل منه المسيح عليه السلام ، وبعد تحرير القدس أغلق القائد صلاح الدين الأيوبي الباب - لأغراض أمنية - وحول المصلى إلى مكان للصلاة، حتى الفترتين المملوكية والعثمانية، واعتكف فيه الإمام أبي حامد الغزالي وألّف كتابه "إحياء علوم الدين"، ونشطت فيه المولوية المتصوفة.

وتراجع الإقبال على المسجد في عهد الاحتلال البريطاني بسبب التضييقات على المصلين، ورغم ذلك بقي مفتوحا حتى العهد الأردني، ثم أُهمل تماما بعد الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى عام ١٩٦٧. لكنه في عام ١٩٩٢ شهد انتعاشا لافتا استمر ١١ عاما، بعدما اتخذته لجنة التراث الإسلامي مقرا لها ونشّطت فيها الفعاليات

الدينية والاجتماعية، حتى حظرها الاحتلال مطلع عام ٢٠٠٣ ،واتخذ ذلك ذريعة لإغلاق المصلى بالكامل

ومنذ ذلك الحين، لم يفتح مصلى باب الرحمة أمام المصلين، لكنه استخدم كقاعات لعقد امتحانات مدارس الأقصى الشرعية، حتى جاء اليوم المشهود منتصف شهر شباط ٢٠١٩ ،حيث أقفل الاحتلال البوابة الحديدية المؤدية إلى درج حجري يوصل نحو مصلى باب الرحمة، وبرر ذلك بعقد ١٧ الأوقاف الإسلامية اجتماعا داخل المصلى، وهنا احتشد بضعة مقدسيين وخلعوا قفل البوابة ومن ثم البوابة بأكملها .

وتمكن المقدسيون من إعادة فتحه في ٢٢ شباط ٢٠١٩ ،عندما صلى آلاف الفلسطينيين الجمعة في محيط مصلى باب الرحمة شرقي المسجد الأقصى، واستطاعوا بعدها فتح المصلى المغلق منذ ١٦عاما فيما عرف حينه بهبة باب الرحمة، التي توسطت زمنيا هبة البوابات الإلكترونية "باب الأسباط عام ٢٠١٧ ،وهبة ٢٨ رمضان عام ٢٠٢١ التي أفشلت اقتحام المستوطنين للمسجد .

وتلاحقت الأحداث بعدها وازدادت أعداد المصلين من القدس والداخل الفلسطيني المحتل الذين أدوا الصلوات الجماعية في محيط المصلى، واشتبكوا مع قوات الاحتلال ليلة الـ ١٩ من الشهر ذاته ليصاب ويعتقل العشرات منهم

وتوجت الاعتصامات المكثفة التي استمرت بضعة أيام، بصلاة جمعة حاشدة أمها الآلاف الذين اندفعوا بعد الصلاة نحو بابي المصلى، وفتحوهما عنوة برفقة بعض المرجعيات الدينية المقدسية، وصدحت التكبيرات والهتافات لأول مرة منذ ١٦ عاما داخل المصلى

. وبعد فتح المصلى بيوم، دأبت قوات الاحتلال على اعتقال أي شخص يفتح مصلى باب الرحمة في الصباح الباكر، حيث بدأ الأمر باعتقال حراس المسجد الأقصى الذين يفتحونه، وإبعادهم لمدة تتراوح بين ٤ ٦ أشهر، ثم تطوع المصلون لفتح الباب والمجازفة بالاعتقال والإبعاد، واستمرت تلك الحال لنحو ٦ أشهر، تخللتها اقتحام شرطة وضباط الاحتلال المصلى بالأحذية، واعتقال المصلين من داخله والتضييق عليهم، ومنع إدخال مستلزمات المصلى، كما أصدرت محكمة إسرائيلية في تموز ٢٠٢٠ قرارا بإعادة إغلاق المصلى، لكنه لم ينفذ وعلى مدار ٣ سنوات حتى اليوم، استمر قوات الاحتلال باقتحام المصلى المفروش بأحذيتهم، كما نصبت بؤرة مراقبة فوقه، وأخرى بجانبه على مدار الساعة .

- ❖ ويبقى التساؤل المطروح بالقوة ، هل ستنجح الاردن في المحافظة على المسجد الاقصى المبارك والبالغ مساحته (١٤٤ دونم) بما فيه باب الرحمة ، ويبقى الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الاقصى المبارك كما هو ، كما نجح في ان يمر شهر رمضان حيث مارس المسلمون عبادتهم واحيوا الشهر الفضيل ضمن مضايقات اسرائيلية ؟